

معجم كانيس 1787م

Cannes Lexicon 1787

أ.م.د. عدنان محمد أحمد آل طعمة^(١)

Ass. Prof. Dr. Adnan Mohammad Ahmad

ملخص

هذا البحث يسلط الضوء على عمل واحد من المستشرقين الاسبان في القرن الثامن عشر الذي عاش في دمشق سنوات عديدة معلماً في مدرسة الفرائثيسكان في المدينة، كما يسلط الضوء على المدارس التبشيرية في الشرق الاوسط.

وهو المستشرق كانيس فقد وضع معجماً لهؤلاء الطلاب الذين كانوا يدرسون في تلك المدارس، وكانت مراكز تبشيرية في هذه المناطق، وقد حفظ لنا كانيس المصطلحات الفمية من عسكرية ومدنية في بلاد الشام، وقد رسم لنا كانيس خارطة الى الطريق واحدى المصطلحات السياسية الحديثة جداً، اشار بها الى آليات معالجة المشاكل والجدول الزمني الذي تستغرقه، أما أن يكون الفعلي في الانتقال من دينة الى أخرى تلبس للفظه خارطة حاجة لفظها (طريق) الذي سلكه ابتداء من مدينة لقنت في اسبانيا مروراً بمرسيليا وكذلك المدن التي تقع في تونس والقاهرة والعواصم العربية الاخرى.

وقد ذكر لنا عكا وصيدا وغيرها حتى وصوله الى الشام، كما ذكر لنا أسلافهعليه من معلمي العربية ومبشري المراكز المسيحية في الشرق، واحتفظ لنا كانيس بالمفردات العربية العامية في بلاد الشام جنباً الى جنب مع العربية الفصحى والاسبانية باعتباره رجل دين اسباني، كما زودنا

١ - جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

بالمفردات اللاتينية ، من خلال معجمه سلطنا الضوء على حياته التعليمية في اسبانيا ودوره الحضاري والتعليمي في مدرسة دمشق المعروفة وتلقيحها بالثقافة الاسبانية.

Abstract

This research sheds light on one the Spanish orientalists in the eighth century who lived in Damascus for many years and was a teacher at the school of (Fraciscaniss) in the city. It also highlights the missionary school in the Middle East.

Canis has put his dictionary to those students who were studying in that schools which were regarded as a missionary centers in these areas.

Canis has Kept to us most technical terms of military and civilian in the and he map of the path traveled by starting from ‘ has been drawing us ، Levant as well as the cities that are ‘the city of Alicante in Spain through Marseilles Cairo and other Arabian capitals. ‘located in Tunis

Sidon and other cities even arriving in the Levant ، He told us about Acre Ashe mentioned tous by former teachers and Arab Evangelist Christian centers in the cast. He kept to us vocabulary colloquial Arabic in the Levant along and also he provided us the ‘classlcal Arabic and Spanish as a Spanish cleric vocabulary of Latin.

Through the lexicon we highlighted on his education all life in Spain and his role in the famous cultural and educational School in Damascus which vaccinated by the Spanish culture.

ومعجمه الأسباني - اللاتيني - العربي ١٧٣٠-١٧٨٩ (Cains) كانيس الأب

كانت بلاد الشام وما زالت محط أنظار الشرق والغرب ليس فقط لثرواتها وخيراتها الكثيرة بل ولموقعها الاستراتيجي المهم فهي حلقة الاتصال بين الثقافات المختلفة والعقائد الدينية المتوارثة ولكونها مهبط الرسالات السماوية ومصدر الإلهام الأبدي ، فهي أرض المقدسات وعلى العالم أن يتطلع اليها لايجاد قاعدة ومؤسسة في الأرض التي بورك من حولها كما يصفها القرآن الكريم في قوله تعالى: ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا من حوله))^(١) وحول بيت المقدس والمسجد الأقصى تقع بلاد الشام بمعناها الواسع. على هذا الأساس وهذا المعنى كان العالم القديم يسمى لأيجاد مراكز ومدارس تبشيرية في المنطقة ليس من أجل طموحات سياسية واقتصادية ودينية فحسب بل من اجل بسط ظواهر اجتماعية وثقافية متنوعة

تؤدي في النهاية الى تحقيق طموحات توسعية وجغرافية لتلك المؤسسات سواء أكانت دينية أم دنيوية تقف وراءها دولة كبرى أو إحدى المؤسسات الدينية الكبرى الواسعة الانتشار في الغرب أو الشرق.^(٣) اذن ليست لدينا معلومات دقيقة عن بداية تلك الأرساليات التبشيرية التي وصلت الى المشرق ووضعت حجر الأساس لتنفيذ النشاطات الثقافية والتعليمية والدينية، لكنها كانت بلا شك منذ الحروب الصليبية سواء كانت هذه الأرساليات فردية أم طوعية تتخذ طابعاً تجارياً أحياناً ودبلوماسياً أحياناً آخر أو استكشافياً ودبلوماسياً في أخرى كما في رحلات ماركو بولو، أو كلايخو أو غيرهما وتتوارى خلف هذه المظاهر صفة تاجر يبحث عن الأحجار الكريمة والأفوية والعطور والتوابل أو حاج قدم من بلاد بعيدة ينوي أداء الفريضة مثل الحاج مونثون أو علي بيك العباسي الذي عمل جاسوساً لنابليون في بداية القرن التاسع عشر. ومن ثم يجد مكانه وسط أهله ومحبيه، ويجد مدرسة من المدارس تؤويه وتحتضنه فيدرس علوم العربية والفقه والأصول والعقائد والفلسفة، فيصبح واحداً من أبناء البلد فيقيم ما طالت له الإقامة هنا أو هناك، وقد تطول إقامته أربعين أو خمسين سنة فلا يعود الى بلاده وأهله حياته كلها. ثم نكتشف بعد ذلك هويته غير مذكراته ويومياته ورسائله انه كان يتجسس على عورات المسلمين ويكتب الى تلك الدوائر كل ما يملونه عليه لمعرفة المزيد عن المسلمين وعن كل مسالك الطرق التي توصلهم الى مبتغاهم من خلال اعماله المدونة سواء ما بقي منها مخطوطاً أم منشوراً.

كثير من هؤلاء عاد الى موطنه وقد ادى واجبه على أحسن صورة ثم ساهم في رسم خطط المستقبل للأجيال اللاحقة كما فعل علي بيك العباسي واسمه دومينغو باديا (Doming Badia)^(٤) في رحلته الى بلاد العرب وفلسطين ولبنان وسورية وتركيا. وقد وضع خارطة للطريق الى دمشق استفاد منها الجيش الفرنسي للدخول الى قلب المدينة القديمة. وهكذا بدأت دراسة الشرق والعالم الإسلامي على اسس ونظريات قام بها أفراد متطوعون خدمة لأوطانهم ومعتقداتهم ورغبة في المغامرة أحياناً ضمن هذا الحقل التبشيري بالدرجة الاولى. لكن مدارس التبشير والارساليات لم تتخذ طابعاً رسمياً الا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكان بيت المقدس ودمشق اهم المراكز الدينية والتعليمية للوافدين الى المشرق الإسلامي، كذلك كان العاملون عليها اولاً مخلصين للتجار والرحالة الغربيين. ونظرة واحدة الى المؤلفات التي تناولت الأستشراق ودراسة الشرق سواء اكانت هذه الدراسات مقدمة من باحثين عرب أم اوروبيين تعطينا صورة واضحة عن اهمية المدارس الموجودة في دمشق وبيت المقدس ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية للطلاب القادمين من بلاد بعيدة وتسهيل مهمتهم كما تقوم على نشر الثقافة الغربية والشرقية على حد سواء بين أبناء هذه البلاد.

٣ - الأستشراق، ادوار سعيد 88

٤ - المستشرقون ١٨٠/٢ - ١٨١.

لقد نشطت هذه المدارس بوضع كتب تعليمية ومنتجات ادبية لتوسيطي الثقافة كما ساعدت على القيام بتأليف معاجم عربية ذات فائدة عالية للدارسين بلغاتهم اللاتينية (الإيطالية - الفرنسية والأسبانية) أو إلى الألمانية والانجليزية أو الروسية. وسوف اقتصر في هذا البحث على ذكر بعض المعاجم العربية الأسبانية للعلاقة القائمة مع هذا البحث. فقد ظهر أول معجم عربي إسباني في غرناطة ١٥٠٥ لبدر القلعي (Pedro Alcalá) الذي عاش في تلك المدينة سنة ١٤٩٩، وكان قد درس العربية في طليطلة وبإيعاز من رئيس أساقفتها سان خيرونيمو الذي جاء إلى غرناطة للوساطة بين الموريسكين والمسيحيين في ١٤٩٩^(٥). فقد أهدى بدر الكالا معجمه هذا إلى فرناندو دي طليطلة، اعتمد بالدرجة الأولى المستعرب على معجم إسباني - لاتيني لأنطونيو دي نبرة الذي نشر سنة ١٤٩٥، وقد قام بتأليفه بالجمع بين عامية الأندلس واللغة العربية الفصيحة وضم هذا المعجم ٢٢ ألف كلمة وحظي بعناية الجميع وأعيد طبعه مرات عديدة كان من بينها طبعة ١٨٠٥ بعناية باترينيو دي لاتوره (Patriciode latorre) ونشر في جوتنجن سنة ١٨٨٣، وعن هذه الطبعة أخذ بطريقة الأوفيسيت في امستردام سنة ١٩٧٢. كما ألف ليون الأفريقي وهو من غرناطة واسمه الحسن بن محمد الوزان الفاسي معجماً (عربي - لاتيني - عبري) مازال مخطوطاً في الأسكوريال تحت رقم ٥٩٨، لم يكن هذا المعجم بعيداً عن عين كانيس. وقد ظهر في إسبانيا علماء وروحانيون شغلهم الثقافة العربية والإسلامية كثيراً، فجاهدوا لتحصيلها وبذلوا قصاري جهدهم لفهمها ومعرفتها وقاموا بترجمة عشرات الكتب من العربية إلى اللاتينية والإسبانية، ورحلوا إلى الديار المقدسة للحصول على هذه المعرفة والتزود بكتب الفلسفة والعقائد وتقاتلوا في جمع المصنفات التي وضعها علماء المسلمين فكان لابد لهم من الانخراط في المسالك والمذاهب المختلفة التي أنتشرت مدارسها هنا وهناك في فرانكيا وكرملية وارثدوكسية ودومنيكية ويسوعية. ومن بين أشهر المدارس التي تأسست في وقت مبكر مدرسة الفرانسيكان واتخذت من مصر مقراً لها ومنها انطلقوا إلى فلسطين وسوريا ولبنان وكذلك في اليمن والحبشة. وكانت مدارسهم قد نشأت في القدس سنة ١٢٢٩ ودمياط سنة ١٢٢٩. ونيفوسيا سنة ١٢٩١، وصور ١٢٩٢، وحلب ١٥٧١. وكانت مدرسة باب توما بدمشق من أشهر المدارس التي ساهمت في تعليم العربية للراهبات الفرانسيكان، وخصوصاً العربية بمصنفات في النحو والصرف وتأليف القواميس العربية. وشهد عصرها الذهبي في القرن السابع عشر على يد الأب أو بتشيني الإيطالي المتوفي سنة ١٦٣٢م^(٦)، وقد عين هذا سنة ١٦١٣ على دير الأباء فرانسيسكان بحلب، فكان استاذاً للعربية والسريانية والقبطية لسنوات طويلة حتى اتسع نفوذه ليشمل ديار بكر سنة ١٦١٦م والقدس سنة ١٦٢٠م. وبهذا نستطيع ان نصل أهمية المدرسة التي جاء إليها وانتمى لها الأب كانيس.

٥ - 1982. Viajes: Barcelona. - رحلات علي بيك العباسي - برشلونة. 1982.

٦ - المستشرقون ٢٥١: ٣.

في القرن التالي ولد فرانثيسكو كاينيس سنة ١٧٣٠ في مدينة بني دارم (BeniDorm) ويبدو انه انخرط في سلك الرهبنة منذ صغره وتطلع الى رحلة علمية يرى فيها الشرق والديار المقدسة، وتحققت هذه الأمنية وهو ابن خمسة وعشرين ربيعاً. ويصف هذه الرحلة في مقدمة معجمه^(٧) أنه في تاريخ ٧ أيلول من عام ١٧٥٥ أقلعت السفينة من مرسى لقنت (cane Ali) وهي مدينة مقابلة للجزائر على الشاطئ الآخر، كان معه في هذه الرحلة مجموعة من رجالات الدين الكبار وبعض المبشرين المسافرين الى الديار المقدسة. وقد مرت الباخرة بمرسيليا، ومن هناك اتجهت الى ميناء عكا او مايسمى بميناء سان خوان دي اكري (Acre Juaunde San) وهو أحد أشهر الموانئ في الشرق. ومن عكا واصل كاينس رحلته الى يافا ومنها اتجه الى الرملة وهي تبعد اربع ساعات عن يافا، وقد واصل السير الى بيت المقدس التي تبعد سبعة فراسخ من الرملة المدينة التي تضم أماكن مقدسة عديدة. وقد دخلها في يوم ٢٣ ديسمبر ١٧٥٥.

بقي هذا الشاب في بيت المقدس سنتين متتاليتين طلباً للعلم والمعرفة، ولم أجد إشارة واحدة الى أنه غادرها الى مكان آخر إذ لم أعثر على شك في ذلك فيما وقع بين يدي من مصادر، كدوائر المعارف المختلفة أو البيلوغرافيات الاسبانية، ولعل الايام تكشف عن ذلك فيما لو خرجت لنا مذكرات، والمعلومات التي بين يدي مستقاة من معجمه فقط وكتابه في قواعد اللغة العربية. ويبدو أن وجهته لم يكن بيت المقدس، انما كان دمشق خاصة حيث توجد مدرسة اسبانية لتعليم اللغة الإسبانية والعربية للمبشرين وغير المبشرين. وقد قضى الأب كاينيس أربعة عشر عاماً في مدينة دمشق يعلم ويتعلم حتى أتقن ليس فقط اللغة العربية الكلاسيكية (الفصحى) بل اللهجة المحلية وهو يعترف لنا ان المرة التي قضاه في الشرق كافية لوضع معجم باللغة العربية بأستخدامه لأفادته منه القادمون الى هذه البلاد وفقاً لتعبيره. وبين هاتين البلدتين بيت المقدس ودمشق يعيش المتأولة (Metuala) الذين يقدمون لباشا صيدا الأتاوة. وهذا التعبير يطلق عادة على الشيعة في لبنان والسعودية ايضاً في ذلك الوقت. ومن بيت المقدس واصل المسير الى الأرض التي كانت سبباً لهذه الرحلة الى دمشق المدينة المكتظة بالسكان حيث يتولاهها باشا اخر. وفي دمشق توجد مدرسة اسبانية تحت اسم (Conversion Pablo) وقد تحولت الى دار للمسنات وقد زرناها عند باب توما سنة ١٩٩٧. وفيها حينئذ سبعة من المبشرين البارعين المتضلعين باللغة العربية وكانوا يرعون الطائفة الكاثوليكية في دمشق والتي كان يبلغ عددها ستة آلاف نسمة في ذلك الوقت، وقد ارتفع هذا الرقم الى ١٣ ألف نسمة.

فيما بعد في دمشق توجد مدرسة للأخوة الفرانثيسكان ودير للكبوتشين (Conventode Capuchias) وهناك توجد ملاجئ للايتام كما هو الحال في جبل لبنان، وهو لمنفعة الديانة الكاثوليكية. وفي دمشق توجد كنيسة خورية للمارونيين مقابل مدرسة سان بابلو تحت رعاية

البطرياركية الموجودة في جبل لبنان. وفي دمشق توجد كنيسة لليونان البندكتين وهم طائفة قديمة وكانوا اول من اعتنى بالعربية تعليمًا وترجمة وتصنيفًا. ولهم مجلة تنشر فيها أبحاثهم واسمها (Revue Benedectine) نسبة الى الراهب القديس بنديكتوس الذي اسس رهبانيتهم عام ٥٢٩م في جبل كاسينو وهؤلاء يهتمون عموماً باللغات الشرقية مع بطرياركيها ومقرها انطاكية. وتوجد كنيسة أخرى للسريان او البعاقبة، وكنيسة للأرمن، وهذه الطائفة تنشط كثيراً في التجارة، ويغطي نشاطها التجاري كل الشرق الأوسط الى البحر الأحمر حتى تصل الى الهند الشرقية.

يواصل الأب كائيس حديثة عن إقامته بدمشق انه عاش ثلاث مرات وعلم فيها ثلاث سنوات يدرس اللغة العربية، وشغل باقي المدة خورياً ورئيس الدير. خلال هذه المدة التي قضاه في هذه المدينة وهي ١٦ عاماً كما يقول استطاع ان يكتسب اللغة العربية نطقاً ولهجه ومعرفة وثقافة واتخذها لغة له وعملاً نذر نفسه من أجلها طوال حياته.

بعد هذه السنوات الستة عشرة شد رحاله عائداً الى بلده اسبانيا في ٢٦ سبتمبر من عام ١٧٧٠ فاقبل من ميناء عكا باتجاه العودة الى بلده اذ قال: وصلت الى مارسيليا في ٢٦ نوفمبر من نفس العام اي بعد شهرين كاملين من مغادرته عكا. ومن مارسيليا واصل رحلته الى أرضه حتى وصل بلذسية حيث دخلها في ١١ يناير ١٧٧١ واتصل بمؤسسه فطلبوا اليه التوجه الى قرية بني غانم التابعة لمقاطعة سان خوان باونستا (Bautita San Juan) وفيها مدرسة الرسولين. ومكث كائيس فيها حتى سنة ١٧٧٥ اي اربع سنوات انكب خلالها على القراءة والتأليف وتدوين كل ما جمعه من مواد لغوية خلال رحلته الطويلة يقول: منذ ذلك الوقت عملت دراسة مفيدة للرسولين الذاهبين الى الديار المقدسة مبتدأ بكتاب القواعد العربية الذي نشر سنة ١٧٧٥ م ثم واصل العمل اسم هذا القاموس وكان ذلك بأمر الملك وخدمة للعاملين على نشر الديانة المسيحية. من خلال السطور القليلة التي كتبها كائيس نعرف انه انتقل الى مدريد ونشر مؤلفاته هناك بتشجيع من بعض الأفراد المقربين من السلطة وقد افاد كثيراً من العالم الخبير بالمخطوطات العربية اللبناني الجنسية الأب ميخائيل الغزيري، فقد رافقه كائيس مدة غير قصيرة لمراجعة اعماله. والواقع أن هذه الكتب اللغوية والمواد الأولية للقاموس الاسباني كان قد وضع لبيتها الأولى في دمشق، زاد هو ان مالدیه من كتب لغوية كان قد جمع موادها واكتسبها في مدرسة دمشق عام ١٧٦٠م. ونستطيع ان ندرك مدى تعلق هذا الراهب بالثقافة العربية لغة وادباً وتراثاً.. لقد شغل الأب كائيس عدة مناصب علمية في بلده، فقد أصبح عضواً في المجمع الملكي التاريخي: وألف عدة كتب لغوية وتاريخية ودينية أشهرها.

١. كتاب قواعد اللغة العربية. ١٧٧٥

٢. قاموس اسباني - لاتيني - عربي. ١٧٨٧

٣. قاموس اسباني - عربي مازال مخطوطاً وهو محفوظ بالمكتبة الوطنية بمديرية تحت رقم (٥٢٩٤) ولدي نسخة مصورة منه.

٤. كتاب للمحادثة بالأسبانية والعربية ١٧٧٦.
٥. الرد على البدع.
٦. كتاب في الجدل.
- توفي الأب كانيس سنة ١٧٨٩ عن عمر يناهز ٥٩ سنة.

معجم كانيس:

المقدمة

يتألف هذا المعجم من ثلاثة أجزاء توزع صفحاته عليها على النحو الآتي :

الجزء الاول ويتألف من (٦٣٣) صفحة يضاف (٤٢)؟ فيكون مجموع الصفحات الكلية (٦٧٥) صفحة.... يفتح الأب كانيس مقدمته قائلاً: ((معرفة تلك اللغة كان منذ القرن الثامن وهي لازمة للأسباب الذين يعيشون بين العرب الحاكمين على شبه الجزيرة الأيبيرية)). الجوار العربي أدخل شيئاً كثيراً من الزراعة الى النظم العسكرية والنظم السياسية والنظم البحرية واستعمل العلوم والفنون في مناحي الحياة المختلفة، ومع كل هذه العلوم وجدت مفردات كثيرة جداً لها جذور واشتقاقات في اللغة العربية، وخلال القرون الثمانية التي عاشها العرب بيننا ازدادت الكتب والمعارف المختلفة. وكلها كانت اللغة العربية وبعض هذه الكتب كان مترجماً من اليونانية واللاتينية. وكان علينا ان نفقه هذه اللغة لاكتساب معارفها، ولم يكن لدينا علماء في هذا الاختصاص : كما ان العربية تمتلك ناصية الأدب وهو موضوع واسع يحتاج الى معرفة وخيال وفهم وادراك مفرداته أمر ملح وضروري. وكانت العربية قد تعطلت خلال قرنين من الزمن بعد سقوط غرناطة لأسباب كثيرة بعضها كان سياسياً لهذا كان علينا ان ندرك مدى أهمية هذه اللغة اذا عرفنا أننا بحاجة ماسة اليها لأن جيراننا في مراكش يتكلمون العربية، وأن دولاً أخرى كثيرة تتكلم العربية، كذلك الدولة العثمانية والفارسية، وليس لنا من سبيل إلا في تعلمها وتعليمها، ولا يمكننا ان ننشط لكسب مصالحننا إلا أن نجتهد في أحياء العربية وكانت قد ضعفت في بلادنا للأسباب المارة الذكر إضافة الى أن العرب الذين أجبروا على التنصر قد ضعفت عربيتهم وظهرت اللغة الأسبانية على لسانهم، لكن هذه الإسبانية كانت تحتفظ بعدد هائل من المفردات العربية في المجال الحرفي، ووفرة من هذه الكلمات دخل في الأسبانية في مجال الزراعة والصناعة والبناء وكل ما يتعلق بالحضارة وما يتعلق بشؤون الحياة اليومية. لهذا السبب كان تأليف هذا المعجم من تشجيع جلالة الملك ورعاية القصر وقد حاولت فيه مراعاة الدقة في العمل. يتضمن هذا المعجم ليس فقط اللغة العربية الفصحى بل العامية في بلاد الشام (فلسطين، سوريا ولبنان) وكذلك مصر. كما ضمنه بعض الأمثال المعروفة في تلك البلاد. وما يماثلها في اللغة الأسبانية واللاتينية كما ان معجمه يحتوي على جمل في العربية يحتاجها المسافر الى تلك البلاد، وليس فقط الى مفردات. كما احتفظ المعجم بمعانٍ مختلفة للمفردة الواحدة إضافة الى

المفردات المركبة. طبع هذا المعجم سنة ١٧٨٧ م في مطبعة السيد انطونيو سانشا (Sancha Antonio) وتحت رعاية جلالة الملك.

وعنوانه: (Arabigo -Latino -Espanol Diccionario) كتاب ترجمان اسبانيولي ولاطيني وعربي. وهو في ثلاث مجلدات من القطع الكبير. الأول في (٦٣٣+٤٢ ص)؛ والثاني في (٥٥٥) صفحة والثالث في ٦٣٣ صفحة والمجموع في ١٨٦٧ صفحة. وهنا لابد ان اعطي امثالا للمفردات اسبانية وما يقابلها بالعربية فهذا لامعنى، لكنها اتيه الى أهمية هذا المعجم في مجال اخر فهو يعطينا معنى جديداً مختلفاً عن استخدام المفردات في معاجم أخرى فمثلاً يقول.

انا ذاهب الى الساحة - أنا ذاهب الى الميدان - ((ala plaza Voy)) لكن المعنى المراد هو أنا ذاهب الى السوق. هو ذاهب الى المدينة (ala ciudad sugente con Marcho) مع ناسيه، لكن المعنى الآخر هو راحل بالعسكر الى المدينة.

وهذا الشعب المارد يسجس البلدان Esta paz ala Perturab rebelde gente ويعني: هذه الناس المتمردة تزعج السلام. وكلها يقلق الموافقة التي بين الناس (de Provincias Las todas Yconcordia) فاستخدم كلمة (gente) ويعني بها الجيش وتعني الشعب في ان واحد كما استعمل كلمة ((Perturbar)) سجتس وتعني أقلق وازعج، ومن المفردات العامة في تلك المرحلة كلمة (Congelaese)) بمعنى تجمد وقرس، دمي تقرس من الخوف، وأنا دفنت من البرد بمعنى خدرت او غملت.

frio de aterido quede yo y miedo de congelo se me Lasangre () وقد نبه الأب كائيس بأن صوتيات المفردات اللغوية تتداخل في تغير الحروف فيما بينها وأعطانا أمثلة في ذلك، مثلاً يقولون: ثمر بالثاء ويعنون تمر بالثاء ((lapalmas de Datil:elfruto)) ويقولون بثول بدلاً من بتول - أنسة (Doncella Doncelo) كما يقولون ثتويج بدلاً من تتويج (Coronacion)، ويقلبون الدال طاء مثلاً: جلاط بدلاً من جلاد (Elqueazota) وكذلك مجلوط بدلاً من مجلود ((Azotado)) ويغيرون الصاد زايًا مثل: انجاز سكري - أي ايجاص سكري (vy pera de especie Cermena) و (ysuave olorosa) بمعنى نوع خاص من الكمثرى (Algusto) ويحصل التغير ايضاً بين السين والصاد مثلاً: جبص - جبس (Alges)، (chesb)، yeso لها أصل في اليونانية والفارسية ومستعملة الى يومنا هذا في مقاطعة ارغون ومرسية وبلدسية، وكذلك يحصل التغير بين الحرف ز، و، ج فيقولون مجوز بدلاً من متزوج (Casado-). وجبرجد بدلاً من زبرجد (Criso- Precioso Piedra؛ Pacio

ymorado entre Verde -declor) ويستبدلون الواو همزة مثل: وخر بدلاً من آخر (Dilatar -diferir-retardar).

وبين الهمزة والياء: أسر - يسر ((Cautividad). وأسير - تصبح يسير. وحذف بعض الحروف مثل كلمة لية وأصلها آلية cola وغير ذلك.

كما وضع لنا الأب كانيس قائمة بمصطلحات الأشياء في عصره فمن الأسماء والألقاب الوظيفية إلى السلطات حتى الرعية فمثلاً:

سلطان ، سلطنة Emperadora ، Emperador

ملك ، ملكة Reyna ، Rey

رعية السلطان delrey Losvasallos

أمير Principe

وزير ويعني رئيس الوزراء او ما يسمى بالوزير الأول ministro Primer

باشا او إلى Virrey

كاخية أو سكرتير الوالي virrey del Secretaria

أو = teniente = ملازم أول

حاكم المدينة - متسلم - مدير Gobernador

مشير - مشاير consultor o Consejero

ديوان السلطان - بلاط real Consejo

دفتر دار Reales Arcas delas Tesorero

خزندار - قهرمان - وزير المالية Tesorero

ألجي - ألجية - سفير Embajador

الشريف Caballero-Noble

بيك Senor de Lugar

قاضي Juez ، eclesiastico

مفتي secular Juez

حاكم Juez

القائد ALcaid o Elcalde

شبح الحارة varrio de ALcalde

صوباش. ثفكجي باشي الرائد AL - mayor guacil

ويحل محل وزير الداخلية أو الدفاع.

وكيل - نائب Procurador

المباشر nogocios de Agente

نقيب - حاجب - محضر قضائي ALguacil-corchete

مناء Pregonero

جلاد Verdugo

وهناك فصل في وظائف الحربية والأت الحرب :

سردار Capitan general

أغا — عقيد Coronel

نقيب Capitan

ملازم — سنجق بيرقدار Alferez

مقدم الجيش Maestro de campo

رئيس عرفاء وحدة / مدير العسكر fargente— Ayudante

انكشاري Guardia

جنود مطوعين voluntaries Soldados

سفر برلي paso de Soldados

فبقول ، قوات خاصة miliciano Soldados

سيكمانى — صنف المشاة de pie Soldados

خيال — سباهي acaballo de Soldado

قلعجي del Castillo Soldado

نوبجي — ناطور Centinela

دورية العسس Patrulla Ronda o

أمن Explorador o Espia

تفار — بواق Clarinero

مشجب — قنداف escopeta dela Caia

كشك الديدبان — منظره Garita

بكاون — بمعني يحارب Pelear

بواردي — بمعني مدفعي Artillero

وهناك ألفاظ ومصطلحات التي يصعب علينا ذكرها في هذا البحث ؟

وتضمن المعجم كثيراً من الأمثال والأقوال المأثورة فمثلاً :

في استخدام الفعل (Abandonar) بمعني ترك يقول :

لماذا تركت الفضائل وتتبع الرذائل :

.vicio del seguimiento y vas en virtudes las has abandoner Porque

ويأتي بمعني رفض : لا ترفض صديقك القديم لان الجديد ربما لا يشبهه

.el como no sera nueuo el pues antiguo amigo atu abandones No

وفي الكلمة (ALbanza) بمعني أثني أو أحمد قال : ليس الحمد حسناً في فم الخاطي .

.alguna gracia tiene del picador no laboca en alabanza La

وفي الكلمة (Avariento) بمعنى بخيل أو خسيس
.muerto sino aprovecha aninguno que el Puerco como es Elavariento

البخيل مثل الخنزير الذي لم ينفع احداً الا بعد موته.
الى هنا أكتفي بهذا البحث بنقل ما تضمنه المعجم الكبير للأب الكبير فرانشيكو كانيس الذي
رحل عن هذه الدنيا سنة ١٧٨٩ فلولا له لما كان هذا البحث ولم يكن هذا المعجم الذي رعاه الملك
والقصر وراجعاه العالم اللبناني الخبير بالمخطوطات العربية في الأسكوريال الدكتور ميخائيل
الغزيري امين مكتبة دير الأسكوريال حينئذ، ولكن يبقى السؤال ملحا وقائماً لمن وضع كانيس هذا
المعجم للأبء الرسوليين او الأسبان ام لنا نحن العرب لنعرف مالنا ولدينا من حضارة وتراث وثقافة
يعشقها الجميع؟

المصادر والمراجع :

- ١ - الاستشراق - ادوارد سعيد - نقله الى العربية - كمال ابو ديب. مؤسسة الابحاث العربية
- بيروت ، طبعة ثانية - ١٩٨٤.
- ٢ - دراسة الشرق - بارنولد - ترجمة فارسية - حمزة سرداورد - طهران. ١٣٥١ هـ.
- ٣ - المستشرقون - نجيب العقيلي ' دار المعارف. ، القاهرة ١٩٨١..
- ٤ - معجم الكالا - بدرو. Arabica— De Lingua : Pedro ، cala— Al. 1883 Gotingaen .
جوتينجن .
- ٥ - باديا - دومينغر (علي بيك العباسي - رحلات - برشلونة. ١٩٨٢).
- Turqnia.Barcelona Siriay ، Palastina — arabia ، Por ، Viajes : Domingo ، Badia
1982.
- ٦ - كانيس - فرانثيسكو : كتاب القواعد - 1775 - مدريد.
Espanol. — Arabigo — Gramatica : Frco ، Canies
- ٧ - كانيس - معجم (ترجمان - اسبانولي ولاتيني وعربي ٣١ -) مدريد ١٧٨٧ .
Madrid — 1787. Arabigo.— Latino — Espanol Diccionario.
- ٨ - روبلس - غلين : فهرسة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية. مدريد ١٨٨٩ .
Nacional. Biblioteca. arabes — Manuscritos — Catalogo : Guillen ، Robles
Madrid 1889.